وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education & Scientific Research

مجلة السلام الجامعة
Journal of Alsalam University
علمية محكمة
www.jasalam.edu.iq

للعلوم الانسانية والتطبيقية

مجلة السلام الجامعة

مَجلَة عِلميّة ثقافِيّة مُحكّمة

تصدر عن كلية السلام الجامعة

الرقم الدولي للمجلة: (2522 – 3402)

ISSN– 2959–555X (Print) / ISSN– 2959–5541 (Electronic)

https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/74

العدد التاسع عشر

نيسان 2025م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق:

(2127) لسنة 2015 ميلادية

مجلة

السلام الجامعة

مجلة فصلية محكمة للعلوم الإنسانية

تصدرها كلية السلام الجامعة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education & Scientific Research

مجلة كلية السلام الجامعة
للعلوم الانسانية

مجلة

السلام الجامعة

مجلة فصلية محكمة للعلوم الإنسانية

تُصدرها كلية السلام الجامعة

العدد ١٩

الرقم الدولي للمجلة

ISSN (2522-3402)

https://www.iasj.net/iasj/journal/378

١٤٤٦هـ نيسان ٢٠٢٥م

حقوق النشر محفوظة

- **الحقوق محفوظة للمجلة.**
- **الحقوق محفوظة للباحث من تاريخ تسليم البحث إلا في حالة تنازله خطياً.**

﴿ وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ
وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ
وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾

[التوبة: ١٠٥]

١ – اسم المجلة: مجلة السلام الجامعة

٢ – اختصاص المجلة: العلوم الإنسانية والتطبيقية

٣– جهة الاصدار: كلية السلام الجامعة

٤ – الموقع الالكتروني:www.alsalam.edu.iq

٥ – البريد الالكتروني:journal@alsalam.edu.iq

المراجعة اللغوية

.أ.م.د. سعيد عبد الرضا خميس / اللغة العربية

.أ. طارق العانى / اللغة الإنكليزية

الاشراف الطباعي والالكتروني:

أ.م.د. يوسف نوري حمه باقي

لغة النشر:

اللغة العربية، اللغة الإنكليزية

التحكيم العلمي:

البحوث التي تقبل للنشر في المجلة تعرض على أساتذة خبراء متخصصين تختارهم هيأة تحرير المجلة

مجالات التوزيع

جمهورية العراق، والدول العربية والدول الأجنبية على سبيل التبادل الثقافي والعلمي

مصادر التمويل: ذاتية

رقم الإيداع في المكتبة الوطنية : (2127) لسنة 2015 ميلادية

الرقم الدولي للمجلة : (3402 – 2522) (ISSN).

رئيس التحرير

أ.د. عبد السلام بديوي يوسف الحديثي / عميد الكلية

نائب رئيس التحرير

أ.د. صبيح كرم زامل موسى الكناني / معاون العميد للشؤون العلمية

مدير التحرير

أ.م. د. أحمد عباس محمد /التخصص: فلسفة أصول الدين
قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية كلية السلام الجامعة

هاتف مدير التحرير :

٠٧٧١٠٠٤٥٥٦٦

هيئة تحرير مجلة كلية السلام الجامعة

١. الأستاذ الدكتور عبد السلام بديوي يوسف الحديثي Professor Dr. Abdul Salam Badiwi Yousef Al-Hadithi /
لغة عربية ـــ عميد كلية السلام الجامعة / رئيس التحرير

٢. الأستاذ الدكتور صبيح كرم زامل موسى الكناني Professor Dr. Sabih Karam Zamil Musa Al-Kanani / إدارة
تربوية ـــ معاون العميد للشؤون العلمية ـــ كلية السلام الجامعة / نائب رئيس التحرير

٣. الأستاذ المساعد الدكتور أحمد عباس محمد Assistant Professor Dr. Ahmed Abbas Mohamed /
فلسفة أصول الدين ـــ كلية السلام الجامعة / مدير التحرير

٤. الأستاذ الدكتور محسن عبد علي الفريجي Professor Dr. Mohsen Abdel Ali Al-Fariji /
علوم جغرافية ـــ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ العراق

٥. الأستاذ الدكتور كامل علي الويبة Professor. Dr. Kamel Ali Al-Weba /
علوم تاريخ ـــ جامعة بنغازي/ ليبيا

٦. الأستاذ الدكتور عبد الله بلحاج Professor Dr. Abdullah Belhaj /
لغة عربية ـــ جامعة سوسة / تونس

٧. الأستاذ الدكتور حنان صبحي عبد الله Professor Dr. Hanan Sobhi Abdullah /
تخطيط ستراتيجي ـــ مركز البحوث / بريطانيا

٨.الأستاذ المساعد الدكتور يوسف نوري حمه باقي Assistant Professor. Dr. Yousef Noori Hama Baqi/
فلسفة في الشريعة الإسلامية ـــ فقه مقارن، قسم الشريعة ـــ كلية العلوم الإسلامية / جامعة بغداد

٩.الأستاذ الدكتور عبد الله هزاع علي الشافعي Professor. Dr. Abdullah Hazza Ali Al-Shafi'i /
علم النفس الرياضي /كلية السلام الجامعة

١٠. الأستاذ الدكتور ماجد مطر عبد الكريم Professor Dr. Majid Matar Abdel Karim /
كلية السلام الجامعة

١١. الأستاذ الدكتور رديفة مطر عبد الكريم Professor Dr. Rudina Matar Abdel Karim /
كلية السلام الجامعة

١٢. الأستاذ المساعد الدكتور إبراهيم راشد الشمري Assistant Professor Dr. Ibrahim Rashid Al-Shammari /
إدارة أعمال تنمية بشرية /كلية السلام الجامعة

١٣. الأستاذ المساعد عنيد ثنوان رستم Assistant Professor. Anaid Thanwan Rustom /
رئيس قسم المالية والمصرفية /كلية السلام الجامعة

كلمة العدد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله الطاهرين وصحبه أجمعين، وبعد:

بين يديك عزيزي القاريء، العدد التاسع عشر من مجلة السلام الجامعة» التي نهضت كالعنقاء من بين الركام وليداً شرعياً جامعياً بين أخواتها المجلات العلمية التي تعتمد المستوعبات العلمية العالمية أحد أهم الجوانب في حساب المعدل التراكمي لتصنيف الجامعات والكليات في العالم يحمل العدد بين طياته بحوثاً ودراسات من نتاج أساتذة الكلية وعدد من الباحثين من خارجها، تخص موضوعات تتعلق بتخصصات الكلية العلمية والإنسانية وهي تعالج موضوعات حيوية تتعلق بحياة الفرد والمجتمع بشكل علمي منهجي، نرجو أن ينتفع منه المختصون والدارسون والمعنيون بالاختصاصات التي تنهض بها كلية السلام الجامعة، وطلبة الدراسات العليا وغيرهم داخل العراق وخارجه ونرى من المناسب ونحن نصدر هذا العدد أن نقدم شكرنا وتقديرنا العالي إلى السيد وزير التعليم العالي والبحث العلمي على الدعم الذي قدّمه للتعليم الجامعي الأهلي، ونشكر كذلك السادة الباحثين الذين أسهموا في هذا العدد، وندعو الباحثين والمختصين إلى رفد المجلة والإسهام في أعدادها القادمة... و من الله التوفيق والسداد وللعلم والعلماء الموفقية والازدهار، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أ.د. عبد السلام بديوي يوسف الحديثي

عميد الكلية

دليل المؤلفين

١. تنشر المجلة البحوث والدراسات التي تقع ضمن مجال تخصصها العلمي.

٢. أن يتسم البحث بالأصالة، والجدة، والقيمة العلمية، وسلامة اللغة، ودقة التوثيق.

٣. يمنح المؤلف الحقوق للمجلة بالنشر والتوزيع الورقي والإلكتروني، والخزن وإعادة استعمال البحث.

٤. أن يكون البحث مطبوعاً على الحاسوب بنظام (office word 2010) على قرص ليزري مدمج (**CD**) على شكل ملف واحد وتزوّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية، ويمكن إرسال البحوث عبر بريد المجلة الإلكتروني.

٥. أن لا يزيد عدد صفحات البحث عن (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٦. يُكتب في وسط الصفحة الأولى من البحث ما يأتي:

أ. عنوان البحث باللغة العربية.

ب. اسم المؤلف باللغة العربية ودرجته العلمية، وشهادته، وجهة انتسابه.

ت. بريد المؤلف الإلكتروني.

ث. الكلمات المفتاحية.

ج. ملخصان أحدهما باللغة العربية والآخر باللغة الانكليزية، يوضعان في بدء البحث على أن لا يتجاوز الملخص الواحد (٢٥٠) كلمة.

٧. يكتب عنوان البحث في وسط الصفحة بحجم خط (١٦ . .**Bold**)

٨. يكتب اسم المؤلف في وسط الصفحة بحجم خط (١٢.**Bold**)

سياسة النشر

١. أن لا يكون البحث جزءاً من بحث سابق منشور، أو من رسالة جامعية قد نُوقِشَتْ، ويقدم الباحث تعهداً بعدم نشر البحث أو عرضه للنشر في مجلة أخرى.

٢. يشترط لنشر الأبحاث المستلة من الرسائل والأطاريح الجامعية موافقة خطية من الأستاذ المشرف وفقاً للأنموذج المعتمد في المجلة

٣. يُبلغ المؤلف بقرار صلاحية النشر أو عدمها في مدة لا تتجاوز شهراً واحداً من تاريخ وصوله إلى هيأة التحرير.

٤. يلتزم المؤلف بإجراء تعديلات المحكمين على بحثه وفقاً للتقارير المرسلة إليه، ومن ثم موافاة المجلة بنسخة معدلة في مدة أقصاها (١٥) خمسة عشر يوماً.

٥. لا يحق للمؤلف المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد النشر.

٦. لا تُعاد البحوث إلى مؤلفيها سواء قبلت أم لم تُقبل.

٧. يخضع البحث للتقويم السرّي من خبيرين لبيان صلاحيته للنشر.

٨. يدفع المؤلف أجور النشر البالغة (١٢٥,٠٠٠) مائة وخمسة وعشرين ألف دينار عراقي ١٢٥) من داخل العراق، و (١٥٠) دولاراً من خارج العراق.

٩. يحصل المؤلف على نسخة من المجلة المنشور فيها بحثه.

١٠. تعبّر البحوث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

١١. لا تلتزم المجلة بنشر البحوث التي تخل بشرط من الشروط.

١٢. تلتزم المجلة بفهرسة ورفع البحوث التي تُنشر في المجلة في موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقيةwww.iasj.net

دليل المقومين

١. يُرجى من المقوم قبل الشروع بالتقويم التثبت من كون البحث المرسل إليه يقع في حقل تخصصه العلمي لتتم عملية التقويم.
٢. لا تتجاوز مدة التقويم (١٠) أيام من تاريخ تسلّم البحث.
٣. تذكر المقوّم إذا كان البحث أصيلاً ومهما لدرجة تلتزم المجلة بنشره.
٤. يذكر المقوّم مدى توافق البحث مع سياسة المجلة وضوابط النشر فيها.
٥. يذكر المقوّم إذا كانت فكرة البحث متناولة في دراسات سابقة، وتتم الاشارة إليها.
٦. يحدّد مدى مطابقة عنوان البحث لمحتواه.
٧. بيان مدى وضوح ملخص البحث.
٨. مدى إيضاح مقدمة البحث لفكرة البحث.
٩. بيان مدى عملية نتائج البحث التي توصل إليها الباحث.
١٠. تجري عملية التقويم بنحو سري.
١١. يُبلغ رئيس التحرير في حال رغب المقوّم في مناقشة البحث مع مقوم آخر.
١٢. تُرسل ملاحظات المقوِم إلى مدير التحرير، ولا تجري مناقشات ومخاطبات بين المقوّم والمؤلف بشأن البحث خلال مدة تقويمه.
١٣. يبلغ المقوّم رئيس التحرير في حال تبين للمقوم أن البحث مستل من دراسات سابقة، مع بيان تلك الدراسات.
١٤. يُحدد المقوّم العلمي بشكل دقيق الفقرات التي تحتاج إلى تعديل من المؤلف.
١٥. تعتمد ملاحظات وتوصيات المقوّم العلمي في قرار قبول النشر وعدمه.

تعهد نقل حقوق الطبع والتوزيع

إني الباحث .....

صاحب البحث الموسوم بـ(.....

.....

.....

.....).

أتعهد بنقل حقوق الطبع والتوزيع والنشر إلى مجلة (السلام الجامعة) .

التوقيع:

التاريخ:

تعهد الملكية الفكرية

إني الباحث.....

صاحب البحث الموسوم بـ(.....

.....

.....

.....

.....).

أتعهد بأن البحث قد أنجزته، ولم يُنشر في مجلة أخرى في داخل العراق أو خارجه، وأرغب في نشره في مجلة (السلام الجامعة).

التوقيع:

التاريخ:

عناوين البحوث المقدمة لمجلة الكلية

ت	الباحث	عنوان البحث	رقم الصفحة
١.	أ.د. قصي سعيد أحمد الجبوري م.م. مُحَمَّد إسماعيل حسين جياد	تغريم فاقد الأهلية بين الشريعة والقانون العراقي	١-٢٥
٢.	أ.د. مُحَمَّد يحيى سالم الجبوري	جوانب من الدَّرس الصَّوتي عند مكي القيسي (ت٤٣٧هـ)	٢٦-٤٨
٣.	أ.د. محمود بندر علي العيساوي م.م. مها أحمد كمال العاني	إذا اجتمع المباشر والمتسبب أضيف الحكم إلى المباشر / نماذج تطبيقية	٤٩-٦٨
٤.	أ.م.د. أحمد عباس مُحَمَّد	سلامة العقيدة وأثرها في صلاح المجتمع	٦٩-٨٨
٥.	أ.م.د. رعد عبد الله فياض	مفهوم الإمامة في سورة البقرة في تفاسير السنة	٨٩-١١٢
٦.	أ.م.د. أثمار شاكر مجيد الشطري	القلق البيئي وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية لدى طلبة جامعة بغداد	١١٣-١٣٣
٧.	أ.م.د. إبراهيم عبد السلام ياسين	سُلْطَةُ العَقْلِ فِي تَفْسِيرِ النَّصِ القُرْآنِي	١٣٤-١٤٩
٨.	أ.م.د. حميد معروف حميد الأعظمي	مخالفات الحنابلة للحنفية في حد الردّة	١٥٠-١٧٢
٩.	أ.م.د. حسين ناصر حسين م.د. علياء هاشم عبد الأمير	اعتماد القنوات التلفزيونية الفضائية على تصريحات المسؤولين كمصدر للأخبار وانعكاسه على أداء الوظيفة الإعلامية / قناة السومرية التلفزيونية الفضائية انموذجا	١٧٣-١٨٩
١٠.	أ.م.د. سهيل مُحَمَّد حسين	الدقائق البيانية والدلالة السياقية قراءة لبلاغة "تشابه المعنى" في نصوص (نهج البلاغة) حرف "الجيم" إنموذجًا	١٩٠-٢٢٦
١١.	م.د. هيوا طاهر عباس	رسم المصحف الشريف (مصحف الشيخ ملا زادة) للشيخ ملا حسن عبد الله الكردي / دراسة وتحقيق	٢٢٧-٢٥١
١٢.	م.د. حميد جفات ثويني	ذكر الخاص بعد العام في خطاب القرآن / دراسة في نصوص من القرآن	٢٥٢-٢٦٤
١٣.	د. محمد عبد الوهاب مرموص	العلاقة بين المحاصصة السياسية وظاهرة الفساد في العراق بعد العام ٢٠٠٣	٢٦٥-٢٨٣
١٤.	م.د. معاذ حمدي حسون	الفكر الأخلاقي عند الماوردي وكانت / دراسة فلسفية مقارنة	٢٨٤-٢٩٩
١٥.	م.د. أحمد شفيق عرميط الآلوسي	خصائص النبي (صلى الله عليه وآله) في الدنيا والآخرة / دراسة عقدية	٣٠٠-٣١٢
١٦.	م.د. نافع حسين علي الدليمي	علم الفقه والكلام عند البصريين أيام العباسيين	٣١٣-٣٣٣
١٧.	د. معد صالح أحمد	المعجم الصوتي معجم الصوتيات للدكتور رشيد العبيدي إنموذجًا / دراسة وصفية	٣٣٤-٣٥٠
١٨.	الدكتورة ظلال زين عليا لدكتور سمير شلال فرحان	ميزان المدفوعات في العراق للمدة من ٢٠٠٣ – ٢٠٢٣ مع التركيز على السياسة المالية والنقدية	٣٥١-٣٦٧

	الدكتور علاء عبد الحميد		
.١٩	م.د. آلاء عبد شنان	آيات البأس في القرآن الكريم / دراسة تحليلية	٣٦٨-٣٨٥
.٢٠	م.د. حردان عبد الغفور رشيد	أثر استراتيجية دائرة وجهات النظر في تحصيل مادة علم الاجتماع لدى طلاب الرابع الاعدادي	٣٨٦-٤٠٦
.٢١	م.د. ميادة جمعة حسن	الانهماك الأكاديمي وعلاقته بالاعتدال المزاجي لدى طالبات المرحلة الإعدادية	٤٠٧-٤٣١
.٢٢	م.د. صلاح نعمه عبد العالي	الغيرية وتمثلاتها في النص المسرحي العراقي المعاصر / نماذج مختارة	٤٣٢-٤٥٤
.٢٣	م.د. نزار راهي خصاف	التوافق المهني لدى المرشدين التربويين في محافظة واسط	٤٥٥-٤٨٠
.٢٤	م.د. إبراهِيم خَليل ابراهِيم	استخدام جهاز مبتكر لقياس زمن السرعة الانتقالية لطلاب المرحلة الإعدادية	٤٨١-٤٩٤
.٢٥	م.م مُحَمَّد هاشم جبار مهدي العوادي	العنصر الأخلاقي في حياة الأنبياء في القرآن الكريم	٤٩٥-٥١٤
.٢٦	م.م حسين عواد محميد	الاشكالات القانونية لفرض الضريبة الخضراء	٥١٥-٥٣٥
.٢٧	م.م. مصطفى مُحَمَّد صالح عطيه أ.د. محمد مُحَمَّد صالح عطيه	الغزو الفكري وأثرهُ على الأمة الإسلامية	٥٣٦-٥٥٧
.٢٨	م.م. علي هادي عبد الله القره غولي	السياسة الخارجية اليابانية تجاه دول مجلس التعاون الخليجي بعد العام ٢٠٠٣	٥٥٨-٥٨٠
.٢٩	م.م. زينب عبد الواحد سلوم	دور الحوكمة المؤسسية في تحقيق الإفصاح المالي	٥٨١-٦١٥
.٣٠	م.م. رعد خضير صليبي	الانتخابات الرئاسية في ساحل العاج لعام ٢٠٢٠ وانعكاساتها المستقبلية	٦١٦-٦٣٨
.٣١	م.م. عالية حسين مُحَمَّد أ.د. محمود بندر علي	أثر القواعد الفقهية في صياغة مواد الدستور العراقي ٢٠٠٥م / الحقوق الاقتصادية انموذجاً	٦٣٩-٦٥٤
.٣٢	م.م. مُحَمَّد أحمد حميد	عبد الغني جميل حياته وشعره	٦٥٥-٦٧١
.٣٣	م.م. سراب سوادي يوسف الأكرع Sarab S. Yousif AL-Akraa	Teaching Language through four strands: From Theory to Practice	٦٧٢-٦٨٣
.٣٤	الباحثة: خديجة عبد الستار صادق سليمان	المفهوم القانوني للإرهاب وتميزه عن الكفاح المسلح في ضوء قواعد القانون الدولي	٦٨٤-٧٠٩
.٣٥	أ.د. علي مطشر عبد الصاحب سيف الدين مهدي كاظم	المقصود بالمهني في عقود الإذعان / دراسة مقارنة	٧١٠-٧٢٦
.٣٦	الباحث: فاضل صبري نعمه	تأثير الاقتصاد العالمي على استراتيجيات المالية المحلية	٧٢٧-٧٥١
.٣٧	أ.د. لقاء عبد الحسين رستم الباحث: نصير سالم عباس	المجتهد وشروطه عند الإمام الشوكاني (ت١٢٥٠هـ) / دراسة أصولية	٧٥٢-٧٦٩
.٣٨	الباحثة: علياء ثائر مُحَمَّد أ.د. سامي جميل أرحيم	ترجيحات الإمام البرزلي في مسائل الطهارة الصّلاة / دراسة فقهية مقارنة	٧٧٠-٧٨٥
.٣٩	الباحث: حسن عبد الرضا عسكر	التخصيص بالأدلة المتصلة وتطبيقاته في سورة الأنعام	٥٨٦-٨٠٨

٤٠.	أ.م.د. وسام غالي قاسم	المؤثرون الرقميون ودورهم في صناعة الرأي العام في مواقع التواصل الاجتماعي من وجهة نظر (النخبة الأكاديمية الإعلامية)	٨٠٩-٨٢٨

التخصيص بالأدلة المتصلة وتطبيقاته في سورة الأنعام

Specification with related evidence and its applications in Surat Al-An'am

إعداد

الباحث: حسن عبد الرضا عسكر

Researcher: Hassan Abdel Reda Askar

hasan.abd2201m@cois.uobaghdad.edu.iq

جامعة بغداد / كلية العلوم الإسلامية – قسم الشريعة

الملخص

تعد سورة الأنعام من السور ذات المكانة العظيمة من بين سور القرآن الكريم لاشتمالها على الأحكام العقدية والشرعية والأخلاقية، وفيها العديد من الآيات التي ورد فيها أحكام عامة تم تخصيصها من خلال أدلة متصلة أو منفصلة، سواء كانت في السورة نفسها أو غيرها أو في حديث شريف من أحاديث السنة النبوية المطهرة، وسأقتصر في هذا المقام على دراسة نماذج من المخصصات المتصلة وتطبيقاتها في سورة الأنعام، لأن الإحاطة بكل أنواع المخصصات لا يتسع له هذا المقام.

الكلمات المفتاحية: التخصيص بالأدلة المتصلة وتطبيقاته في سورة الأنعام

Summary

Surah Al-An’am holds a significant status among the chapters of the Holy Quran due to its inclusion of doctrinal, legal, and ethical rulings. It contains numerous verses with general rulings that have been specified through connected or separate evidences, whether within the same Surah, other parts of the Quran, or the authentic sayings of the Prophet (peace be upon him). In this study, I will focus on examining examples of connected specifications and their applications in Surah Al-An’am.

Keywords: Specification through connected evidences and its applications in Surah Al-An’am.

المقدمة

إن التخصيص بالأدلة المتصلة من أهم المباحث الأصولية وأكثرها نفعا وأثرا، وذلك لما يترتب عليه من دقة تفسير النصوص الشرعية وفهمها، ويعني تخصيص الحكم العام الوارد في النصوص الشرعية الآيات القرآنية الكريمة أو الأحاديث النبوية الشريفة بدليل مخصص لعموم تلك النص بحيث يخرج بعض أفرادها من الحكم العام ليكون مندرجا في حكم آخر خاص، ويعد هذا النوع من التخصيص أداةً مهمة لفهم الخطاب الشرعي بشكل محكم دقيق، حيث يعين في تحديد الحالات التي يمكن فيها تطبيق الحكم العام وحالات استثنائه.

وتعد سورة الأنعام من السور ذات المكانة العظيمة من بين سور القرآن الكريم لاشتمالها على الأحكام العقدية والشرعية والأخلاقية، وفيها العديد من الآيات التي ورد فيها أحكام عامة تم تخصيصها من خلال أدلة متصلة أو منفصلة، سواء كانت في السورة نفسها أو غيرها أو في حديث شريف من أحاديث السنة النبوية المطهرة، وسأقتصر في هذا المقام على دراسة نماذج من المخصصات المتصلة وتطبيقاتها في سورة الأنعام، لأن الإحاطة بكل أنواع المخصصات لا يتسع له هذا المقام.

أهمية الموضوع:

١. أهمية مباحث التخصيص في فهم معاني النصوص القرآنية بشك دقيق وضبط تفسيرها وتطبيقاتها، ويتجنب اجراء الأحكام العامة في سياقات قد تكون مخالفة لما أريد لها.
٢. كثير من الناس قد يخطئون في فهم النصوص الشرعية على أنها عامة في كل الحالات، دون أن يكون هناك وعي بالمخصصات التي تتعلق بها، مما يؤدي إلى تطبيقات غير دقيقة. دراسة التخصيص يساهم في تصحيح هذا الفهم.

أسباب اختيار الموضوع:

جاء اختيار هذا الموضوع ليكون محور بحثي هذا لأن سورة الأنعام اشتملت على الكثير من الآيات التي يجري فيها التخصيص، لبيان الحالات التي تكون فيها بعض الأحكام منطبقة على حالة معينة دون غيرها في هذه السورة، والتي تحتوي على تشريعات وأحكام شرعية، تمثل أنموذجًا رائعًا لفهم كيفية تخصيص النصوص العامة وتطبيقها في واقع الحياة اليومية.

خطة البحث: جاءت خطة البحث موزعة على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة.

المقدمة بينت فيها أهمية الموضوع وسبب اختياره والخطة.

المطلب الأول: التخصيص بالاستثناء ونماذج من تطبيقاته في سورة الأنعام.

المطلب الثاني: التخصيص بالشرط ونماذج من تطبيقاته في سورة الأنعام.

المطلب الثالث: التخصيص بالصفة ونماذج من تطبيقاته في سورة الأنعام.

الخاتمة: أجملت فيها ذكر أهم النتائج والتوصيات.

المطلب الأول: التخصيص بالاستثناء

وهو إخراج بعض الجملة عنها بصيغ خاصة[١].

ومنه في سورة الأنعام قوله تعالى: ﴿وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ﴾[٢]. أي تاركين للنظر الصحيحِ فيها المؤدِّي إلى الإيمان به تعالى وإيثارُه على أنْ يُقال إلاَّ أعرضُوا عنها كما وقع مثلُه في قوله تعالى وأن يروا آية يُعْرِضُواْ وَيَقُولُواْ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ الدلالة على استمرارهم على الإعراضِ حسَبَ استمرارِ إتيانِ الآياتِ وعن متعلقةٌ بمعرضين قُدِّمت عليه مراعاةً للفواصل والجملةُ في حيز النصبِ على أنَّها حالٌ من مفعولِ تأتي أو من فاعلِه المتخصِّصِ بالوصف لاشتمالِها على ضمير كلَ منهُما والاستثناءُ مفرَّغٌ من أعمِّ الأحوالِ أي ما

---

(١) أصُولُ الفِقهِ الذي لا يَسَعُ الفَقِيهَ جَهْلُهُ ، عياض بن نامي بن عوض السلمي الناشر: دار التدمرية، الرياض – السعودية، تح: الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م (ص: ٣٢٤).

(٢) سورة الأنعام: ٤

تأتيُهم من آيةٍ من آيات ربّهم في حالٍ من أحوالِهم إلا حالَ إعراضِهم عنها أو ما تأتيهم آيةٌ منها في حالٍ من أحوالِها إلا حالَ إعراضِهم عنها[١].

والاستثناء من أحوال محذوفة، أي ما تأتيهم آية في حال من أحوالهم إلا كانوا عنها معرضين. وجملة كانوا عنها معرضين في موضع الحال[٢].

وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ﴾[٣].

فالله تعالى لما بين في الآية الأولى في صفة الأصنام أنها لا تضر ولا تنفع، بين في هذه الآية أنها لا تقدر أيضا على دفع الضرر الواصل من الغير، وعلى الخير الواصل من الغير، وإن الشيء إما أن يكون ضارا وإما أن يكون نافعا، وإما أن يكون لا ضارا ولا نافعا، وهذان القسمان مشتركان في اسم الخير، ولما كان الضر أمرا وجوديا لا جرم قال فيه: وإن يمسسك الله بضر ولما كان الخير قد يكون وجوديا وقد يكون عدميا، لا جرم لم يذكر لفظ الإمساس فيه بل قال: وإن يردك بخير والآية دالة على أن الضر والخير واقعان بقدرة الله تعالى وبقضائه فيدخل فيه الكفر والإيمان والطاعة والعصيان والسرور والآفات والخيرات والآلام واللذات والراحات والجراحات، فبين سبحانه وتعالى أنه إن قضى لأحد شرا فلا كاشف له إلا هو، وإن قضى لأحد خيرا فلا راد لفضله البتة ثم في الآية دقيقة أخرى، وهي أنه تعالى رجح جانب الخير على جانب الشر من ثلاثة أوجه: الأول: أنه تعالى لما ذكر إمساس الضر بين أنه لا كاشف له إلا هو، وذلك يدل على أنه تعالى يزيل المضار، لأن الاستثناء من النفي إثبات[٤].

إن الله سبحانه وتعالى لما ذكر الأوثان وبين أنها لا تقدر على نفع ولا ضر بين تعالى أنه هو القادر على ذلك كله، وأن جميع الكائنات محتاجة إليه وجميع الممكنات مستندة إليه لأنه هو القادر على كل شيء وأنه ذو الجود والكرم والرحمة ولهذا المعنى ختم الآية بقوله وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ وفي الآية لطيفة أخرى وهي أن الله سبحانه وتعالى رجح جانب الخير على جانب الشر

---

(١) تفسير أبي السعود / إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت ٩٨٢هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت (٣/ ١٠٩).

(٢) التحرير والتنوير تفسير: محمد الطاهر ابن عاشور الناشر: الدار التونسية للنشر – تونس سنة النشر: ١٩٨٤ هـ (٧/ ١٣٤).

(٣) سورة الأنعام: ١٧

(٤) تفسير الرازي ، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ (١٧/ ٣١٠).

وذلك أنه تعالى لما ذكر إمساس الضر بين أنه لا كاشف له إلا هو وذلك يدل على أنه سبحانه وتعالى يزيل جميع المضار ويكشفها لأن الاستثناء من النفي إثبات[١].

فصحة الاستثناء تكون بإرادة ضده في ذلك الوقت وهو محال بخلاف مس الضرّ فإن إرادة كشفه لا تستلزم المحال وهو تعلق الإرادتين بالضدين في وقت واحد لأنه مبنيّ على أنه لا يجوز تخلف المراد عن الإرادة لا على أن إرادته قديمة لا تتغير بخلاف المس فإنه صفة فعل يوقعه ويرفعه بخلاف الإرادة فإنها صفة ذات كما توهم إذ المراد تعلقها. قوله: (يصيب به بالخير) أرجع الضمير للخير لقربه حينئذ ولو جعل لما ذكر صح، ولكن هذا أظهر وأنسب بما بعده، وقوله فتعرّضوا الخ إشارة إلى أن المقصود من ذكر المغفرة والرحمة هنا ما ذكر وقوله رسوله الخ فالحق مبالغة على الأول لأنّ المراد أن ما بلغه، ونفسه حق[٢].

وقوله تعالى: ﴿هَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ﴾[٣].

أي ما يهلك إلا القوم الظالمون على التخصيص[٤]، ولذلك صح الاستثناء المفرغ منه[٥].

وقوله تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ ﴾[٦].

والمعنى أنه المتوصل إلى المغيبات المحيط علمه بها. لاَ يَعْلَمُها إِلَّا هُوَ فيعلم أوقاتها وما في تعجيلها وتأخيرها من الحكم فيظهرها على ما اقتضته حكمته وتعلقت به مشيئته، وفيه دليل على أنه سبحانه وتعالى يعلم الأشياء قبل وقوعها. وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ عطف للأخبار عن تعلق علمه تعالى بالمشاهدات على الإخبار عن اختصاص العلم بالمغيبات به[٧].

---

(١) تفسير الخازن ، لباب التأويل في معاني التنزيل: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (ت ٧٤١هـ) تصحيح: محمد علي شاهين الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ (٢/ ٤٦٨).

(٢) حاشيه الشهاب علي تفسير البيضاوي، عنايه القاضي وكفاية الراضي: شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (ت ١٠٦٩هـ) دار النشر: دار صادر - بيروت (٥/ ٦٥).

(٣) سورة الأنعام: ٤٧

(٤) تفسير البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت ٦٨٥هـ) المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي / بيروت الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ (٢/ ١٦٢)، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون: أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم السمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ) تح: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق (٤/ ٦٣٧).

(٥) البحر المحيط في التفسير : محمد بن يوسف، الشهير بأبي حيان الأندلسي [ت ٧٥٤ هـ (ت ٧٤٥ هـ) الناشر: دار الفكر – بيروت عام النشر: ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م (٨/ ١٩٤)، واللباب في علوم الكتاب (٨/ ١٥٥) التفسير المظهري: المظهري، محمد ثناء الله المحقق: غلام نبي التونسي، مكتبة الرشدية – الباكستان الطبعة: ١٤١٢ هـ (٣/ ٢٣٧).

(٦) سورة الأنعام: ٥٩

(٧) تفسير البيضاوي ، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٢/ ١٦٥)

فإن قيل: جميع هذه الأشياء داخلة تحت قوله تعالى: ﴿وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو﴾ فلمَ أفرد هذه الأشياء بالذكر؟ أجيب: بأنه تعالى ذكرها أوّلاً مجملة ثم فصل بعضاً من ذلك الإجمال ليدل بها على غيرها وقوله تعالى: ﴿إلا في كتابه مبين﴾ فيه قولان: أحدهما: إنه علم الله الذي لا يغير ولا يبدل، والثاني: إنه اللوح المحفوظ لأنّ الله تعالى كتب فيه علم ما يكون وما قد كان قبل أن يخلق السماوات والأرض فهو على الأوّل بدل من الاستثناء الأوّل بدل الكل وعلى الثاني بدل الاشتمال[1].

وقولُه عز وجل ﴿لاَ يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ﴾ تأكيدٌ لمضمونِ ما قبله وإيذانٌ بأن المرادَ هو الاختصاصُ من حيث العلمُ لا من حيث القدرةُ والمعنى أن ما تستعجلونه من العذاب ليس مقدوراً لي حتى أُلزِمَكم بتعجيله ولا معلوماً لديّ لأُخبرَكم وقتَ نزولِه بل هو مما يَختصُّ به تعالى قدرة وعلما فينزله حسبما تقتضيه مشيئتُه المبنيةُ على الحِكَم والمصالح[2]،لأنه لا خالق إلا هو ليس لنبي ولا لولى مدخل في علم هذه المفاتح ولا في استعمالها لأنه مختص بالخالق فقط وسأضرب لك مثلا تدرك به هذه الحقيقة وذلك مثل نقاش للصورة فان لكل صورة مما ينقشه شهادة هي هيئتها وغيبا هو علم التصوير ومفتاحا يفتح به باب علم التصوير على هيئة الصورة لتنفعل الصورة كما هي ثابتة في ذهن النقاش هو القلم والقلم بيد النقاش لا مدخل لتصرف غيره فيه فالله تعالى هو النقاش المصور والصور هي المكونات المختلفة الغيبية والشهادية وشهادة كل صورة منها خلقتها وتكوينها وقلم تصويرها الذي هو مفتاح يفتح به باب علم تكوينها على صورتها وكونها هو الملكوت فبقلم ملكوت كل شيء يكون كون كل شيء وقلم الملكوت بيد الله تعالى[3].

وقوله تعالى: ﴿وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾[4]. المعنى الا أن يشاء ربي أن يلحقني شيئًا بذنب عملته وهذا استثناء[5]، ولعله ولعله جواب لتخويفهم إياه من آلهتهم وتهديد لهم بعذاب الله[6]، فلا يخفى عليه خافية أفلا تتذكرون أي فيما بينته لكم أفلا تعتبرون أن هذه الآلهة باطلة فتزجروا عن عبادتها، وهذه الحجة نظير ما احتج بها نبي الله هود عليه السلام على قومه عاد، فيما قص عنهم في كتابه، حيث

---

(1) السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير : شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت ٩٧٧هـ)، مطبعة بولاق الأميرية / القاهرة عام: ١٢٨٥ هـ (١/ ٤٢٥)

(2) تفسير أبي السعود ، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (٣/ ١٤٣)

(3) روح البيان: إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، المولى أبو الفداء (ت ١١٢٧هـ) الناشر: دار الفكر - بيروت بيروت (٣/ ٤٣).

(4) سورة الأنعام: ٨٠

(5) معاني القرآن للنحاس (٢/ ٤٥٣)

(6) تفسير البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٢/ ١٧٠)

يقول تعالى: ﴿قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾[1] الآية[2].

وهو استثناءٌ مفرغ من أعم الأوقات أي لا أخاف ما تشركونه به سبحانه من معبوداتكم في وقتٍ من الأوقاتِ إلا في وقتِ مشيئته تعالى شيئاً من إصابة مكروه من جهتها وذلك إنما هو منْ جهتِه تعالَى منْ غير دَخْلٍ لآلهتكم فيه أصلاً وفي التعرُّض لعنوان الربوبية مع الإضافة إلى ضميره عليه السلام إظهارٌ منه لانقيادِه لحُكمه سبحانه وتعالى واستسلام لأمره واعتراف بكَوْنه تحتَ ملَكوتِه ورُبوبيتِه وقوله تعالى ﴿وَسِعَ رَبّى كُلَّ شَيء عِلْماً﴾ كأنه تعليلٌ للاستثناء أي أَحَاطَ بِكُلّ شيءٍ عِلْمَا فلا يبعُد أنْ يكونَ في علمه تعالى أنْ يَحيقَ بي مكروهٌ مِنْ قِبَلها بسببٍ من الأسباب وفي الإظهار في موضع الإضمار تأكيدٌ للمعنى المذكور واستلذاذٌ بذكره تعالى ﴿أَفَلاَ تَتَذَكَّرُونَ﴾ أي أتُعرضون عن التأمل في أن آلهتَكم جماداتٌ غيرُ قادرةٍ على شيء ما من نفه ولا ضر فلا تتذكرون أنها غيرُ قادرة على إضراري وفي إيراد التذكّرِ دون التفكر ونظائره إشارة إلى أن أمرَ أصنامِهم مركوزٌ في العقول لا يتوقف إلى على التذكر[3].

وقوله تعالى: ﴿ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾[4]، والمراد من التخصيص إفراد الله سبحانه وتعالى بجميع أنواع العبادة ؛ الظاهرة، والباطنة، قولًا، وعملًا، ونفي العبادة عن كل من سوى الله سبحانه وتعالى كائنًا من كان واليقين أن الله هو المألوه وحده المعبود على الحقيقة[5].

وهذا ما يتم عليه تأسيس التوحيد السليم في الإنسان، يكون سلوكه صحيحًا في حياته، وعندما يظل التوحيد سليمًا في المجتمع البشري، يتم تنظيم ذلك المجتمع ويصل إلى ذروة الكمال البشري؛ لهذا السبب كان التوحيد الركيزة الأساسية التي شكل الإسلام من خلالها شخصية المسلم، لأن هذا الركن هو الجذر الأول في بناء شخصيته، وهو الركيزة الأساسية التي تحرك عواطفه وتوجه إرادته وعليه أن يتحكم في جميع أنواع السلوك، وأن يستخدمها في اتجاه منع الأذى والألم والخسارة الآنية والمستقبلية، وما يعود عليه بالنفع الفوري والمستقبلي والسرور والمنفعة، وهذا ما يطلبه الإسلام من كل أفراده.

---

(1) سورة هود: ٥٣

(2) تفسير ابن كثير: عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ) : عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ) دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨م (٣/ ٢٦٣).

(3) تفسير أبي السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (٣/ ١٥٥)

(4) سورة الأنعام: ١٠٢

(٥) ينظر: تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، هـ - ١٩٩٩م ٤٨/٣، والحق الواضح المبين لابن سعدي، دار ابن القيم للنشر، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م، الرياض ١١٢_١١٣.

حيث دلت آيات القرآن على فضل التوحيد وتكفيره للذنوب، لأن من أتى به تامًا فله الأمن التام والاهتداء التام، ودخل الجنة بلا عذاب، ومَن أتى به ناقصًا بالذنوب التي لم يتب منها، فإن كانت صغائر كفرت باجتناب الكبائر، وإن كانت كبائر فهو في حكم المشيئة، إن شاء الله غفر له، وإن شاء عذبه، ومآله إلى الله سبحانه وتعالى، قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا﴾[1]. معناه لا يغفر الشرك على سبيل التفضل لأنه بالإجماع لا يغفر على سبيل الوجوب، وذلك عند ما يتوب المشرك عن شركه، فإذا كان قوله: إن الله لا يغفر الشرك هو أنه لا يغفره على سبيل التفضل، وجب أن يكون قوله: ويغفر ما دون ذلك هو أن يغفره على سبيل التفضل، حتى يكون النفي والإثبات متواردين على معنى واحد. ألا ترى أنه لو قال: فلان لا يعطي أحدا تفضلا، ويعطي زائدا فإنه يفهم منه أنه يعطيه تفضلا، حتى لو صرح وقال: لا يعطي أحدا شيئا على سبيل التفضل ويعطي أزيد على سبيل الوجوب، فكل عاقل يحكم بركاكة هذا الكلام، فثبت أن قوله: ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء على سبيل التفضل[2].

المطلب الثاني: التخصيص بالشرط

الشرط لغة: إلزام الشيء والتزامه في بيع ونحوه، والشرط: العلامة، والجمع أشراط[3].

الشرط اصطلاحًا: أمر عارض مستقبل معدوم على خطر الوجود، حيث يتوقف عليه وجود الالتزام أو إنهاؤه[4].

وهو ما يتوقف وجود الحكم على وجوده ويلزم من عدمه عدم الحكم. أو " ما يلزم من عدمه العدم، ولا يلزم من وجوده وجود ولا عدم، وهو وصف ظاهر منضبط يستلزم من عدمه عدم الحكم، ولا يستلزم وجوده وجود الحكم[1].

---

(1) سورة النساء: ٤٨.

(2) تفسير الرازي، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ (١٠/ ٩٨).

(3) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، المحقق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م. (٨/ ١٣)، ولسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى (ت٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ. (٧/ ٣٢٩) والقاموس المحيط (ص: ٦٧٣).

(٤) الموسوعة الفقهية الميسرة في فقه الكتاب والسنة المطهرة، حسين بن عودة العوايشة، المكتبة الإسلامية الأردن، دار ابن حزم / بيروت الطبعة: الأولى، من ١٤٢٣ – ١٤٢٩ هـ (٣٠/ ١٩٨) وتاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت١٢٠٥هـ) ، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية (١٩/ ٤٠٤) .

ومعنى ذلك: أن الشرط أمر خارج عن حقيقة المشروط، فليس جزءا منه وهو يلزم من عدمه عدم المشروط ولا يلزم من وجوده وجود المشروط. فقد يوجد الشرط ولا يوجد المشروط.

وهو "ما يتوقف وجود الحكم على وجوده وجودًا شرعيًا، بأن يوجد الشرط ويكون خارجًا عن حقيقة المشروط، ويلزم من عدمه عدم المشروط، وذلك كالشاهدين في عقد الزواج، فهما شرط له يلزم من عدمهما عدم صحة عقد الزواج، ولا يلزم من وجودهما وجود العقد ولا عدمه[٢].

وهذا معنى الشرط الشرعي أو الحقيقي في اصطلاح الأصوليين، غير أن هناك نوعًا آخر من الشروط يشترطها الناس ويضعونها في معاملاتهم بإرادتهم، ويوقفون عقودهم عليها، ويعلقونها بها، ويجعلونها مرتبطة بهذه الشروط، بحيث لا تتحقق تلك العقود إلا إذا تحققت هذه الشروط، يطلق عليها الشرط التقييدي المقترن بالعقد، وهو التزام وارد في التصرف القولي عند تكوينه، زائد عن أصل مقتضاه شرعًا"[٣]، ومنه قوله (صلى الله عليه وسلم): «المسلمون عند شروطهم[٤].

وجْهُ الدَّلَالةِ: من الحديث: أنّه أطلق الشّروط ولم يقيدها بكونها مقارنة للعقد، بل في عرف النَّاس أن من شارط غيره على شيء، على أن يتعاقد عليه، وتعاقدا ثم لم يف له بشرطه فقد غدر به، هذا هو الَّذي يعقله النَّاس ويفهمونه، ولا يعرف التّفريق بينهما في معاني الكلام عن أحد من أهل اللغة، ولا في ا لحكم عمن قوله حجة ملزمة[٥]. ويشمل الحديث أيضًا جواز خيار الشّرط، وكذلك الآيات السّابقة لأنَّه شرط في العقد يجب الوفاء به[٦].

والشرَط بفتح الراء معناه العلامة اللازمة، ويجمع على أشراط، ومنه أشراط الساعة أي علاماتها، قال تعالى: ﴿ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾[٧] مثال ذلك: الوضوء، فإنه شرط لصحة الصلاة، فإذا لم يوجد الوضوء فلا تصح الصلاة، وليس

---

(١) ينظر: دستور العلماء، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (المتوفى: ق ١٢هـ) عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية – لبنان / بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م (٢/ ١٥٢) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن على ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (ت: بعد ١١٥٨هـ) ، تحقيق: د. على دحروج، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، ط١ – ١٩٩٦م. (١/ ١٠١٣)

(٢) أصول الفقه الإسلامي، بدران أبو العينين بدران، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، د. ط، د. ت. (ص٢٩٠) .

(٣) بحوث مقارنة في الفقه الإسلامي وأصوله، محمد فتحي الدريني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، سنة ١٩٩٤م، ج٢ ص٤١٤.

(٤) ذكره البخاري في صحيحه معلقًا بصيغة الجزم كتاب الإجارة، باب أجر السمسرة، وقد وصله أبو داود في سننه كتاب القضاء، باب في الصلح رقم (٣٥٩٤) ، والترمذي كتاب الأحكام، باب ما ذكر عن رسول الله ﷺ في الصلح بين النَّاس رقم (١٣٥٢). وقال: حسن صحيح، وصححه الألبانـي في إرواء الغليل (١٤٢/٥).

(٥) ينظر: الشرح الممتع على زاد المستقنع، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت: ١٤٢١هـ) دار النشر: دار ابن الجوزي، ط١، ١٤٢٢- ١٤٢٨هـ (٢٢٤/٨، ٢٧٢) ، وبيان الدليل (٥٢٧) .

(٦) الشرح الممتع (٢٧٢/٨) .

(٧) سورة محمد، آية: ١٨

الوضوء جزءا من حقيقة الصلاة، ولا يلزم من وجود الوضوء وجود الصلاة، كما لو توضأ شخص ولم يصلّ، وكذلك الولي والشاهدان في عقد النكاح، فإذا لم يتوفر ذلك في عقد النكاح فلا يوجد زواج صحيح، وقد يوجدان ولا يوجد الزواج.

وإذا شرط الشارع شرطا لفعل فإن وجوده الشرعي لا يتحقق إلا إذا وجدت شروطه، ويعتبر شرعا معدوما إذا فقدت شروطه كما أن الشروط المعتبرة في الشرع الإسلامي هي كل ما جاء مكملا لحكمة المشروط بحيث لا ينافيها بحال من الأحوال مثل اشتراط الحرز في السرقة والعمد العدوان في القتل قصاصا، ونحو ذلك من الشروط التي تكون مكملة لحكمة كل سبب يقتضى حكما من الأحكام[١].

فهذه الشروط وما شابهها صحيحة شرعا لما فيها من الموافقة والاتساق مع المشروط الذي شرط فيه.

فمثلا: الكفاءة في النكاح، فإنها لما كانت أقرب إلى التحام الزوجين وأولى بمحاسن العادات كان اشتراطها ملائما لمقصود النكاح[٢].

أما الشروط التي لا تلائم مقصود المشروط ولا مكملا لحكمته بل جاء على الضد من ذلك؛ فهي لا تعتبر شرعا؛ أي أن الشروط التي تناقض مقصود المشروط تعتبر شروطا فاسدة وغير صحيحة.

كما إذا اشترط الزوج أن لا ينفق على زوجه؛ فهذا النوع من الشروط لا إشكال في إبطالها وعدم صحتها؛ لأن هذا الشرط منافي لحكمة السبب، فلا يصح أن يجتمع معه[٣].

ومن الشرط الذي دل على التخصيص المتصل في سورة الأنعام قوله تعالى: ﴿وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾[٤].

قوله تعالى: (وإما ينسينك) " إما" شرط، فيلزمها النون الثقيلة في الأغلب وقد لا تلزم[١]، فإما مركبة من إن الشرطية وما الزائدة، والمعنى إن أنساك الشيطان النهي عن مجالستهم، فلا تقعد بعد أن تذكر النهي[٢].

---

(١) المغني لابن قدامة، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي، ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (ت٦٢٠هـ)، مكتبة القاهرة، بدون ط (٥/ ٤١)، ودقائق أولي النهى لشرح المنتهى المعروف بشرح منتهى الإرادات، منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتى الحنبلى (ت١٠٥١هـ) عالم الكتب الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م (٢/ ٦٦٦).

(٢) ينظر: مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى، مصطفى بن سعد بن عبده السيوطي شهرة، الرحيبانى مولدا ثم الدمشقي الحنبلي (ت: ١٢٤٣هـ)، المكتب الإسلامي، ط٢، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م (٥/ ١٢٢).

(٣) الشرح الكبير على متن المقنع (٥/ ١٦٦)، ودقائق أولي النهى لشرح المنتهى (٢/ ٦٦٦).

(٤) سورة الأنعام: ٦٨.

وقد قد نهي عن القعود معهم قبل ثم عطف على الشرط السابق هذا الشرط فكله مستقبل وما أحسن مجيء الشرط الأول بإذا التي هي للمحقق؛ لأن كونهم يخوضون في الآيات محقق ومجيء الشرط الثاني بأن لأن إن لغير المحقق وجاء مع القوم الظالمين تنبيها على علة الخوض في الآيات والطعن فيها وأن سبب ذلك ظلمهم وهو مجاوزة الحد ووضع الأشياء غير مواضعها، وهذه المسألة فيها خلاف، ذهب بعض النحويين إلى أنها إذا زيدت بعد إن ما لزمت نون التوكيد ولا يجوز حذفها إلا ضرورة وذهب بعضهم إلى أنها لا تلزم وأنه يجوز في الكلام وتقييده الثقيلة ليس بجيد بل الصواب النون المؤكدة سواء كانت ثقيلة أم خفيفة وكأنه نظر إلى مواردها في القرآن وكونها لم تجئ فيها بعد إما إلا الثقيلة. وقرأ ابن عامر ينسينك مشددا عداه بالتضعيف وعداه الجمهور بالهمزة، ومفعول ينسينك الثاني محذوف تقديره وإما ينسينك الشيطان نهينا إياك عن القعود معهم والذكرى مصدر ذكر جاء على فعلى وألفه للتأنيث ولم يجئ مصدر على فعلى غيره. وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء الذين يتقون هم المؤمنون والضمير في حسابهم عائد على المستهزئين الخائضين في الآيات[٣].

وقوله تعالى: ﴿فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾[٤] جملة ﴿فَإِنْ يَكْفُرْ بِها هؤُلاءِ﴾ شرط، وجوابه ﴿فَقَدْ وَكَّلْنا بِها قَوْماً﴾ أي بالإيمان بها قوما[٥]، وقد أفاد هذا الشرط التخصيص، (فإن يكفر بها) أي بآياتنا. هؤلاء أي كفار عصرك يا محمد. (فقد وكلنا بها) جواب الشرط، أي وكلنا بالإيمان بها (قوما ليسوا بها بكافرين) يريد الأنصار من أهل المدينة والمهاجرين من أهل مكة. وقال قتادة: يعني النبيين الذين قص الله عز وجل[٦].

الحكام على الخلق ثلاث طوائف: أحدها: الذين يحكمون على بواطن الناس وعلى أرواحهم، وهم العلماء. وثانيها: الذين يحكمون على ظواهر الخلق، وهم السلاطين يحكمون على الناس بالقهر والسلطنة، وثالثها: الأنبياء، وهم الذين أعطاهم الله تعالى من العلوم والمعارف ما لأجله بها يقدرون على التصرف في بواطن الخلق وأرواحهم، وأيضا أعطاهم من القدرة والممكنة

---

(١) تفسير القرطبي (٧/ ١٣).

(٢) تفسير ابن جزي، التسهيل لعلوم التنزيل (١/ ٢٦٤).

(٣) البحر المحيط في التفسير محمد بن يوسف، الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت٧٥٤هـ)، دار الفكر – بيروت عام النشر: ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م (٤/ ٥٤٦).

(٤) سورة الأنعام: ٨٩

(٥) إعراب القرآن للنحاس : أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت٣٣٨هـ)، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت (٢/ ٢١).

(٦) تفسير القرطبي (٧/ ٣٥)

ما لأجله/ يقدرون على التصرف في ظواهر الخلق، ولما استجمعوا هذين الوصفين لا جرم كانوا هم الحكام على الإطلاق[١].

المعنى أي: وإمَّا يُنْسِيَنَّك الشيطان ما أُمِرْت به من تَرْك مجالسه الخائضين بعد تذكيرك فلا تقعد بعد ذلك معهم، وإنما إبرازهم ظاهرين تسجيلًا عليهم بصفة الظلم، وجاء الشرط الأول ب «إذا» لأنَّ خوضهم في الآيات محقق، وفي الشرط الثاني ب «إنْ» لأنَّ إنساءَ الشيطان له ليس أمراً محققاً بل قد يقع وقد لا يقع وهو معصومٌ منه[٢].

وقوله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ كَمَا أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ آخَرِينَ ﴾[٣].

فجملة ﴿إِنْ يَشَأْ﴾ فعلل الشرط، وجوابه: ﴿يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ﴾ والشرط للتخصيص، أي ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ﴾ أيها العصاة ﴿وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ ما يَشاءُ﴾ من الخلق المطيع كَما أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ آخَرِينَ من أولاد قوم آخرين لم يكونوا على مثل صفتكم، وهم أهل سفينة نوح عليه السلام[٤].

والمعنى أنه تعالى لما وصف نفسه بأنه ذو الرحمة فقد كان يجوز أن يظن ظان أنه وإن كان ذا الرحمة إلا أن لرحمته معدنا مخصوصا وموضعا معينا فبين تعالى أنه قادر على وضع الرحمة في هذا الخلق وقادر على أن يخلق قوما آخرين ويضع رحمته فيهم وعلى هذا الوجه يكون الاستغناء عن العالمين أكمل وأتم والمقصود التنبيه على أن تخصيص الرحمة بهؤلاء ليس لأجل أنه لا يمكنه إظهار رحمته إلا بخلق هؤلاء. أما قوله: إن يشأ يذهبكم فالأقرب أن المراد به الإهلاك ويحتمل الإماتة أيضا ويحتمل أن لا يبلغهم مبلغ التكليف/ وأما قوله: ويستخلف من بعدكم يعني من بعد إذهابكم لأن الاستخلاف لا يكون إلا على طريق البدل من فائت. وأما قوله: ما يشاء فالمراد منه خلق ثالث ورابع واختلفوا فقال بعضهم: خلقا آخر من أمثال الجن والإنس يكونون أطوع وقال أبو مسلم: بل المراد أنه قادر على ان يخلق خالقا ثالثا مخالفا للجن والإنس قال القاضي: وهذا الوجه أقرب لأن القوم يعلمون بالعادة أنه تعالى قادر على إنشاء أمثال هذا الخلق فمتى حمل على خلق ثالث ورابع يكون أقوى في دلالة القدرة فكأنه تعالى نبه على أن قدرته ليست مقصورة على جنس دون جنس من الخلق الذين يصلحون لرحمته العظيمة التي هي

---

(١) تفسير الرازي، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (١٣/ ٥٥).

(٢) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٤/ ٦٧٥).

(٣) سورة الأنعام: ١٣٣.

(٤) تفسير الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (٢/ ٦٧).

النواب فبين بهذا الطريق أنه تعالى لرحمته لهؤلاء القوم الحاضرين أبقاهم وأمهلهم ولو شاء لأماتهم وأفناهم وأبدل بهم سواهم[١].

وقوله تعالى: ﴿فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ﴾[٢]

«فإن كَذَّبوك» شرط، جوابه «فقل ربكم ذو رحمة واسعة» والتقدير: فقل يصفح عنكم بتأخير العقوبة[٣].

إن الأنبياء المتقدمين أتوا بهذا القربان، لم يلزم من هذا القدر وجوب الاعتراف بنبوتهم، لاحتمال أن الإتيان بهذا القربان شرط للنبوة لا موجب لها، والشرط هو الذي يلزم عند عدمه عدم المشروط، لكن لا يلزم عند وجوده وجود المشروط، فثبت أنه لو اكتفى بهذا القدر لما كان الإلزام واردا، أما لما قال: قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم كان الإلزام واردا، لأنهم لما أتوا بالبينات فقد أتوا بالموجب للتصديق، ولما أتوا بهذا القربان فقد أتوا بالشرط، وعند الإتيان بهما كان الإقرار بالنبوة واجبا، فثبت أنه لولا قوله: جاءكم ... بالبينات لم يكن الإلزام واردا على القوم[٤].

والمعنى: ﴿فَإِن كَذَّبُوكَ﴾ شروعٌ في تسليةِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم إثرَ ما أوحي إليه ما يحزنه عليه الصلاة والسلام من مقالات الكفرةِ من المشركين واليهود وقوله تعالى ﴿فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مّن قَبْلِكَ﴾ تعليلٌ لجواب الشرطِ أي فتَسَلَّ فقد كُذب الخ ومِنْ متعلقةٌ بكُذب أو بمحذوف صفةٌ لرسلٌ أي كائنةٌ من قبلك[٥].

قال الألوسي: المعنى إن يكذبوك فتكذيبك تكذيب رسل من قبلك حيث أخبروا ببعثتك، وفي ذلك كمال توبيخهم وتوضيح صدقه صلى الله تعالى عليه وسلم وتسلية له ليس فوقها تسلية، ونظر فيه بأن التسلية، على ما ذهب إليه الجمهور– أتم إذ عليه تكون المشاركة بينه صلى الله تعالى عليه وسلم وبين إخوانه المرسلين عليهم الصلاة والسلام في تكذيب المكذبين شفاها وصريحا، وعلى الثاني لا شركة إلا في التكذيب لكنه بالنسبة إليه صلى الله تعالى عليه وسلم شفاهي وصريح، وبالنسبة إلى المرسلين ليس كذلك، ولا شك لذي ذوق أن الأول أبلغ في التسلية،

---

(١) تفسير الرازي، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (١٣/ ١٥٦).

(٢) سورة الأنعام: ١٤٧.

(٣) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٥/ ٢١٠).

(٤) تفسير الرازي، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (٩/ ٤٥٠).

(٥) تفسير أبي السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (٢/ ١٢٢).

وعليه يجوز في مِنْ أن تتعلق- بكذب- وأن تتعلق بمحذوف وقع صفة- لرسل- أي كائنة من قبلك[١].

المطلب الثالث: التخصيص بالصفة

ويقصد بها كل معنى يميز بعض المسميات، فيشمل ما يسميه النحويون نعتا أو حالا أو ظرفا أو جارا ومجرورا، أو غير ذلك[٢].

ومنه قوله تعالى ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ ﴾[٣] فقوله (مسمى) جاء نعتاً لـ (أجل) وهي نكرة خصصت بالصفة ولذلك استغنى عن تقديم الخبر والاستئناف به لتعظيمه، وذلك نكر ووصف بأنه مسمى أي مثبت معين لا يقبل التغيير، فأفادت الصفة هنا دلالة التخصيص[٤].

فإن قلت: المبتدأ النكرة إذا كان خبره ظرفا وجب تأخيره فلم جاز تقديمه في قوله ﴿وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ﴾؟ قلت: لأنه تخصص بالصفة فقارب المعرفة، كقوله ﴿وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ﴾ فإن قلت: الكلام السائر أن يقال: عندي ثوب جيد، ولى عبد كيس، وما أشبه ذلك، فما أوجب التقديم؟ قلت: أوجبه أن المعنى: وأي أجل مسمى عنده تعظيما لشأن الساعة، فلما جرى فيه هذا المعنى وجب التقديم[٥].

والمعنى ابتدأ خلقكم منه، فإنه المادة الأولى وأن آدم الذي هو أصل البشر خلق منه، أو خلق أباكم فحذف المضاف. ثُمَّ قَضى أَجَلًا أجل الموت. وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ أجل القيامة. وقيل الأول ما بين الخلق والموت، والثاني ما بين الموت والبعث، فإن الأجل كما يطلق لآخر المدة يطلق لجملتها. وقيل الأول النوم والثاني الموت. وقيل الأول لمن مضى والثاني لمن بقي ولمن يأتي، وأجل نكرة خصصت بالصفة ولذلك استغني عن تقديم الخبر والاستئناف به لتعظيمه ولذلك نكر ووصف بأنه مسمى أي مثبت معين لا يقبل التغير، وأخبر عنه بأنه عند الله لا مدخل لغيره فيه يعلم ولا قدرة ولأنه المقصود بيانه[٦].

وقوله: ﴿هو الذي خلقكم من طين﴾ في معناه قولان: أحدهما وهو الأشهر، وبه قال الجمهور: أن المراد آدم عليه السلام، وأخرجه مخرج الخطاب للجميع، لأنهم ولده ونسله. الثاني:

---

(١) تفسير الألوسي، روح المعاني (٢/ ٣٥٦).

(٢) أصول الفقه الذي لا يسع الفقيه جهله (ص: ٣٢٥).

(٣) سورة الأنعام: ٢.

(٤) ينظر: تفسير الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (٢/ ٤) تفسير الرازي ، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (١٢/ ٤٧٩)، وتفسير البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٢/ ١٥٣).

(٥) تفسير الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (٢/ ٥).

(٦) تفسير البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٢/ ١٥٣).

أن يكون المراد جميع البشر باعتبار أن النطفة التي خلقوا منها مخلوقة من الطين، ذكر الله سبحانه خلق آدم وبنيه بعد خلق السماوات والأرض إتباعا للعالم الأصغر بالعالم الأكبر، والمطلوب بذكر هذه الأمور دفع كفر الكافرين بالبعث ورد لجحودهم بما هو مشاهد لهم لا يمترون فيه. قوله: ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده جاء بكلمة ثم لما بين خلقهم وبين موتهم من التفاوت[١].

وكذلك قوله تعالى ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾[٢] فقوله (أنزلناه) نعتاً أولاً لكلمة (كتاب) وهي نكرة. و(مبارك) نعتاً ثانياً له أي : كثير المنافع والفوائد. و(مصدق) نعتاً ثالثاً، فتضمنت تلك الصفات دلالة التخصيص لكتاب الله العزيز، فهو مبارك لما فيه من زيادة البيانات على ما في الكتب المتقدمة وهو ناسخ لا يرد عليه نسخ لبقائه الى أخر التكليف مصدق الذي بين يديه من الكتب المتقدمة كالتوراة والإنجيل وغيرهما[٣].

وتصديقه للكتب على وجهين (أحدهما) انه يشهد بأنها (حق). والثاني انه ورد بالصفة التي نطقت بها الكتب المتقدمة[٤].

كأنه قال: وهذا كتاب، وهذا مبارك، وهذا من صفته كذا وكذا. وفيه وجه ثالث من الرفع: إن شئت رفعته على الاستئناف لتمام ما قبله[٥]، و تمام هذه الهداية فلأنها احتوت أرقى وأوفى ما ما عرفت البشرية وعرف التاريخ من هدايات الله والناس وانتظمت كل ما يحتاج إليه الخلق في العقائد والأخلاق والعبادات والمعاملات على اختلاف أنواعها وجمعت بين مصالح البشر في العاجلة والآجلة ونظمت علاقة الإنسان بربه وبالكون الذين يعيش فيه ووفقت بطريقة حكيمة بين مطالب الروح والجسد[٦]، ولهذا كان من أبرز سمات القرآن في أسلوبه– كما يقول العلامة

---

(١) فتح القدير، للشوكاني (٢/ ١١٣).

(٢) سورة الأنعام: ٩٢.

(٣) ينظر: تفسير الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (٢/ ٤٥).

(٤) ينظر: تفسير القرطبي (٧/ ٣٨)

(٥) معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: ٢٠٧هـ) المحقق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر الطبعة: الأولى (١/ ١١).

(٦) مناهل العرفان في علوم القرآن : محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (ت ١٣٦٧هـ) (٢/ ١٢٤).

المرحوم الدكتور محمد عبد الله دراز في كتابه الرائد «النبأ العظيم» – القصد في اللفظ والوفاء بحق المعنى، ولذلك كل أسلوب القرآن موجز إيجازا قاصدا، لا إطناب فيه ولا حشو[١].

وكذلك قوله تعالى ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾[٢] فجاء تركيب ﴿الذين يدعون ربهم﴾ نعتاً وصفة توضح هؤلاء الفقراء أو الضعفاء من المسلمين . حيث أقام الصفة اسم الموصول (الذين) مقام الموصوف المفعول به المحذوف ، تقدير الكلام ولا تطرد الفقراء الذين .. فقد وضحت الصفة من هم القوم الذين أراد المشركين طردهم[٣].

لما أمر صلى الله عليه وسلم بإنذار المذكورين لينتظموا في سلك المتقين نهي صلى الله عليه وسلم عن كون ذلك بحيث يؤدي إلى طردهم رُوي أن رؤساءَ من المشركين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم لو طردتَ هؤلاء الأعبُدَ وأرواحَ جبابهم يعنون فقراءَ المسلمين كعمارٍ وصهيبٍ وخبابٍ وسَلمانَ وأضرابهم رضي الله تعالى عنهم جلسنا إليك وحادثناك فقال صلى الله عليه وسلم ما أنا بطارد المؤمنين فقالوا فأقِمْهم عنا إذا جئنا فإذا قُمنا فأقعِدْهم معك إن شئت قال صلى الله عليه وسلم نعم طمعاً في إيمانهم ورُوي أن عُمر رضي الله تعالى عنه قالَ لَهُ عليهِ الصَّلاةُ والسلام لو فعلتَ حتى تنظرَ إلى ما يصيرون وقيل إن عُتبةَ بنَ ربيعةَ وشيبةَ بنَ ربيعةَ ومُطعِمَ بن عدي والحرث بنَ نوفل وقرصةَ بنَ عبيد وعمروَ بنَ نوفل وأشرافَ بني عبد مناف من أهل الكفر أتَوا أبا طالب فقالوا يا أبا طالب لو أن ابنَ أخيك محمداً يطرُد موالينا وحلفاءنا وهم عبيدنا وعتقاؤنا كان أعظمَ في صدورنا وأدنى لاتّباعنا إياه فأتى أبو طالب إلى النبيّ صلَّى الله عليهِ وسلم فحدثه بالذي كلموه فقال عمرُ رضي الله عنه لو فعلتَ ذلك حتى ننظر ما الذي يريدون إلى ما يصيرون وقال سلمان وخباب فينا نزلت هذه الآية جاء الأقرعُ بنُ حابسٍ التميمي وعُيَيْنةُ بنُ حِصْنٍ الفزاريُّ وعباس بن مرداس وذو وهم من المؤلفة قلوبهم[٤].

الوجه قراءة العامة بالغداة لأنها تستعمل نكرة فأمكن تعريفها بإدخال لام التعريف عليها. فأما (غدوة) فمعرفة وهو علم صيغ له، وإذا كان كذلك، فوجب أن يمتنع إدخال لا م التعريف عليه، كما يمتنع إدخاله على سائر المعارف. وكتبة هذه الكلمة بالواو في المصحف لا تدل على قولهم، ألا ترى أنهم كتبوا «الصلاة» بالواو وهي ألف فكذا هاهنا. قال سيبويه «غدوة وبكرة»

---

(١) مفاتيح للتعامل مع القرآن، د. صلاح عبد الفتاح الخالدي، دار القلم / دمشق الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م (ص: ١٠٩).

(٢) سورة الأنعام: ٥٢.

(٣) ينظر: تفسير الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (٢/ ٢٧) تفسير الرازي، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (١٢/ ٥٤١).

(٤) تفسير أبي السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (٣/ ١٣٨).

جعل كل واحد منهما اسما للجنس كما جعلوا أم حبين اسما لدابة معروفة. قال وزعم يونس عن أبي عمرو أنك إذا قلت لقيته يوما من الأيام غدوة أو بكرة وأنت تريد المعرفة لم تنون. فهذه الأشياء تقوي قراءة العامة، وأما وجه قراءة ابن عامر فهو أن سيبويه قال زعم الخليل أنه يجوز أن يقال أتيتك اليوم غدوة وبكرة فجعلهما بمنزلة ضحوة[١].

وقوله تعالى: ﴿قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمُ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا فَإِنْ شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَهُمْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾[٢] فقد جاء قوله ﴿الذين يشهدون﴾ صفة توضح هؤلاء الشهداء[٣].

فالله تعالى نبه باستدعاء إقامة الشهداء من الكافرين ليظهر أن لا شاهد لهم على تحريم ما حرموه ومعنى هلم أحضروا شهداءكم. ثم قال: فإن شهدوا فلا تشهد معهم تنبيها على كونهم كاذبين ثم بين تعالى أنه إن وقعت منهم تلك الشهادة فعن اتباع الهوى فأمر نبيه أن لا يتبع أهواءهم ثم زاد في تقبيح ذلك بأنهم لا يؤمنون بالآخرة وكانوا ممن ينكرون البعث والنشور وزاد في تقبيحهم بأنهم يعدلون بربهم/ فيجعلون له شركاء[٤].

والمعنى: أي أحضِروهم وهو اسمُ فعلٍ لا يتصرَّف على لغة أهلِ الحجاز وفعلٌ يؤنث ويُجمع على لغة بني تميم على رأي الجمهور وقد خالفهم البعض في فعليته وليس بشيء وأصلُه عند البصريين هالُمّ من لَمّ إذا قصَد حُذفت الألفُ لتقدير السكون في اللام فإنه الأصل وعند الكوفيين هلْ أُمَّ فحذفت الهمزةُ بإلقاء حركتِها على اللام وهو بعيد لأن هل تدخل الأمر ويكون متعدياً كما في الآية ولازما كمال في قوله تعالى هَلُمَّ إِلَيْنَا ﴿الذين يَشْهَدُونَ أَنَّ الله حَرَّمَ هذا﴾ وهم قدوتُهم الذين ينصُرون قولَهم وإنما أُمروا باستحضارهم ليُلزِمَهم الحجة ويظهر بانقطاعهم ضلالتَهم وأنه لا متمسَّكَ لهم كمن يقلدهم ولذلك قُيّد الشهداءُ بالإضافة ووُصفوا بما يدل على أنهم شهداءُ معروفون بالشهادة لهم وبنُصرة مذهبهم ﴿فَإِن شَهِدُواْ﴾ بعد ما حضَروا بأن الله حرم هذا ﴿فَلاَ تَشْهَدْ مَعَهُمْ﴾ أي فلا تصدقْهم فإنه كذِبٌ بحتٌ وافتراءٌ صِرْفٌ وبيِّنْ لهم فسادَه فإن تسليمَه منهم موافقة لهم في الهادة الباطلة[٥].

وكذلك قوله تعالى ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[٦] قاسم الموصول ﴿الذين﴾ مع صلته في محل جر صفة لكلمة ﴿قوم﴾ وهي معرفة وقد تضمنت هنا

---

(١) تفسير الرازي، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (١٢/ ٥٤١).

(٢) سورة الأنعام: ١٥٠.

(٣) ينظر: تفسير الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (٢/ ٧٧) تفسير القرطبي (٧/ ١٢٩).

(٤) تفسير الرازي، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (١٣/ ١٧٧).

(٥) تفسير أبي السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (٣/ ١٩٧).

(٦) سورة الأنعام: ٤٥.

دلالة التوضيح لتبين صفة القوم الذين ظلموا ، لكفرهم ومعاصيهم وقسوة قلوبهم بعد أن انعم الله عليهم بالألاء والنعماء وأمهلهم وبعث لهم الأنبياء والرسل فلم يزدادوا إلا غياً وكفراً ، فأفناهم الله وظهر وجه الأرض من شرهم[١].

روى ابن أبي حاتم أيضا عن عبادة بن الصامت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول: إذا أراد الله بقوم اقتطاعا فتح لهم (أو فتح عليهم) باب خيانة، ﴿حَتَّى إِذا فَرِحُوا بِما أُوتُوا أَخَذْناهُمْ بَغْتَةً﴾ الآية[٢]. وقال الحسن البصري: من وسع الله عليه، فلم ير أنه يمكر به، فلا رأي له. ومن قتّر عليه، ولم ير أنه ينظر له، فلا رأي له. ثم قرأ ﴿فَلَمَّا نَسُوا ﴾ الآية- قال الحسن: مكر بالقوم، ورب الكعبة! أعطوا حاجتهم ثم أخذوا[٣].

وفي هذا المعنى يقول الرازي: " واعلم أن الله تعالى وصف القرون الماضية بثلاثة أنواع من الصفات. الصفة الأولى: قوله مكناهم في الأرض ما لم نمكن لكم، مكن له في الأرض جعل له مكانا ونحوه في أرض له، وأما مكنته في الأرض، فمعناه أثبته فيها، ولتقارب المعنيين جمع الله بينهما في قوله مكناهم في الأرض ما لم نمكن لكم والمعنى لم نعط أهل/ مكة مثل ما أعطينا عادا وثمود وغيرهم من البسطة في الأجسام والسعة في الأموال والاستظهار بأسباب الدنيا. والصفة الثانية: قوله وأرسلنا السماء عليهم مدرارا يريد الغيث والمطر، فالسماء معناه المطر هاهنا، والمدرار الكثير الدر وأصله من قولهم در اللبن إذا أقبل على الحالب منه شيء كثير فالمدرار يصلح أن يكون من نعت السحاب، ويجوز أن يكون من نعت المطر يقال سحاب مدرار إذا تتابع أمطاره. ومفعال يجيء في نعت يراد المبالغة فيه.

قال مقاتل مدرارا متتابعا مرة بعد أخرى ويستوي في المدرار المذكر والمؤنث. والصفة الثالثة: قوله وجعلنا الأنهار تجري من تحتهم والمراد منه كثرة البساتين. واعلم أن المقصود من هذه الأوصاف أنهم وجدوا من منافع الدنيا أكثر مما وجده أهل مكة، ثم بين تعالى أنهم مع مزيد العز في الدنيا بهذه الوجوه ومع كثرة العدد والبسطة في المال والجسم جرى عليهم عند الكفر ما سمعتم وهذا المعنى يوجب الاعتبار والانتباه من نوم الغفلة ورقدة الجهالة"[٤].

قال ابن عباس: أمهلناهم في العمر مثل قوم نوح وعاد وثمود، يقال: مكنته ومكنت له، وأرسلنا السماء عليهم مدرارا، يعني: المطر، مفعال، من الدر، قال ابن عباس: مدرارا أي: متتابعا في أوقات الحاجات، وقوله: ما لم نمكن لكم من خطاب التلوين[٥].

---

(١) ينظر: تفسير الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (٢/ ٢٣) تفسير القرطبي (٦/ ٤٢٥).

(٢) تفسير ابن أبي حاتم – محققا (٤/ ١٢٩٠).

(٣) تفسير القاسمي، محاسن التأويل (٤/ ٣٦١).

(٤) تفسير الرازي، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (١٢/ ٤٨٤).

(٥) تفسير البغوي (٢/ ١١٠).

إن قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ﴾[١] يقتضي أن الله تعالى أنعم على تلك الأمم السابقة بنعم عديدة؛ أنزل لهم المطر يروي ظمأهم وجدب وأرضهم وأنعامهم وينبت حدائقهم. وشق لهم الأنهار تجري فينتشر الخير على جوانبها. ومكنهم في الأرض وزادهم بسطة في الجسم والخلق. وعلمهم إعمار الكون والبعد عن الإفساد، ففي الآية " حض على العبرة"[٢]، كما الآية إنما سياقها تعديد النعم وإلا فظاهرها يحتمل النعمة ويحتمل الإهلاك وتحتمل الآية أن تراد السماء المعروفة على تقدير وأرسلنا مطر السماء لأن مدرارا لا يوصف به إلا المطر[٣]، والمعنى: وسعنا عليهم النعم فكفروها[٤].

الخاتمة

في الختام توصلت الى النتائج الآتية:

١. أن الله سبحانه وتعالى هو القادر على النفع والضرر، وأن الأوثان أو غيرها من الكائنات لا تملك هذه القدرة. هذه الحقيقة تسلط الضوء على عظمة الله وفضله، حيث إنه لا يمكن لأي مخلوق أن يكون له تأثير حقيقي في حياة البشر إلا بتقدير من الله.
٢. يتبين من استثناء **(إلا هو)** في الآية أن الله سبحانه وتعالى هو القادر على كشف الضرر وإزالته. وهذا يعكس جود الله ورحمته بعباده، ويؤكد على أن جميع الكائنات محتاجة إليه ولا غنى عنها.
٣. التخصيص بالشرط يعزز من دقة الأحكام الشرعية ويوضح العلاقة بين الشروط والأفعال، مما يساهم في تطبيق الشريعة بشكل يتوافق مع الحكمة المقصودة من تلك الأحكام.
٤. التخصيص بالصفة في هذه الآيات يعكس قدرة اللغة على توصيل معاني دقيقة ومحددة، وهو يعزز من فهمنا للمفاهيم الدينية بشكل أكثر تخصيصًا وتوضيحًا، خاصة عندما يتم استخدام النكرة في موضع يحتاج إلى تخصيص لتكون الرسالة أكثر وضوحًا وعمقًا.

التوصيات:

١. من المهم أن يتم تعزيز الفهم الدقيق لمفهوم الشرط في الشريعة الإسلامية لدى العلماء وطلاب العلم، وذلك من خلال التأصيل الفقهي لأحكام الشروط في العقود والمعاملات، على العلماء أن يعملوا على تطوير فهم مستمر لمفهوم الشرط في مختلف الحالات الشرعية، والتمييز بين الشروط اللازمة لإتمام الحكم والشروط التي تؤثر في صحته فقط.

---

(١) سورة الأنعام: ٦.

(٢) تفسير ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٢/ ٢٦٨).

(٣) المرجع السابق (٢/ ٢٦٩).

(٤) تفسير القرطبي (٦/ ٣٩٢).

٢. ينبغي تسليط الضوء بشكل أكبر على العلاقة بين الشرط وحكمه في الشريعة الإسلامية، خاصة في ما يتعلق بالعقود والمعاملات، كما يجب بيان كيفية تأثير الشرط على تنفيذ أو صحة الأحكام الشرعية. هذا يساهم في تمكين الأفراد من فهم أفضل للمشروط في الأمور الحياتية اليومية.

٣. يجب على الهيئات العلمية والفقهية إصدار فتاوى شاملة ومحدثة تتعلق بكيفية التعامل مع الشروط في المعاملات اليومية وفقًا للشرع. هذه الفتاوى يجب أن تواكب التطورات الحديثة في المعاملات التجارية، القانونية، والاجتماعية، وتبين كيفية تطبيق أحكام الشرط في سياق المعاملات المعاصرة.

المصادر والمراجع

- بعد القرآن الكريم.

١. أصول الفقه الإسلامي، بدران أبو العينين بدران، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، د. ط، د. ت.

٢. أصُولُ الِفقهِ الذي لا يَسَعُ الفَقِيهَ جَهْلُهُ ، عياض بن نامي بن عوض السلمي، دار التدمرية، الرياض - السعودية، تح: الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

٣. إعراب القرآن للنحاس: أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت ٣٣٨هـ) وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ.

٤. البحر المحيط (في التفسير): محمد بن يوسف، الشهير بأبي حيان الأندلسي [ت ٧٥٤ هـ كذا على غلاف المطبوع! والصواب (ت ٧٤٥ هـ) كما في مصادر ترجمته] بعناية: صدقي محمد جميل العطار (جـ ١ و ١٠) - زهير جعيد (جـ ٢ إلى ٧) - عرفان العشا حسّونة (جـ ٨ إلى ١٠) الناشر: دار الفكر – بيروت عام النشر: ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م [وأعادتْ نشرها لاحقًا بنفس ترقيم الصفحات] [تنبيه]: لم تعتمد هذه الطبعة على مخطوطات، وإنما على ط مكتبة السعادة بالقاهرة كما أفاده الناشر.

٥. بحوث مقارنة في الفقه الإسلامي وأصوله، محمد فتحي الدريني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، سنة ١٩٩٤م،

٦. تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

٧. التحرير والتنوير تفسير: محمد الطاهر ابن عاشور الناشر: الدار التونسية للنشر - تونس سنة النشر: ١٩٨٤ هـ عدد الأجزاء: ٣٠ (والجزء رقم ٨ في قسمين) [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع] تاريخ النشر بالشاملة: ٨ ذو الحجة ١٤٣١ (٧/ ١٣٤)

٨. تفسير ابن كثير: عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤ هـ) عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ) دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م.

٩. تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم : أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت ٩٨٢هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

١٠. تفسير البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل : ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت ٦٨٥هـ) المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٨هـ.

١١. تفسير الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (ت ٧٤١هـ) تصحيح: محمد علي شاهين الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ.

١٢. تفسير الرازي، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ .

١٣. تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ) المحقق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية الطبعة: الثالثة - ١٤١٩هـ.

١٤. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، تح: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، هـ - ١٩٩٩م.

١٥. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، تح: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، هـ - ١٩٩٩م.

١٦. التفسير المظهري: المظهري، محمد ثناء الله المحقق: غلام نبي التونسي، مكتبة الرشدية – الباكستان الطبعة: ١٤١٢هـ.

١٧. الجامع لأحكام القرآن، تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت٦٧١هـ)، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

١٨. حاشيه الشهاب علي تفسير البيضاوي، عنايه القاضي وكفاية الراضي: شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (ت١٠٦٩هـ)، دار صادر - بيروت.

١٩. الحق الواضح المبين لابن سعدي، دار ابن القيم للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م، الرياض.

٢٠. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ) المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم / دمشق.

٢١. دستور العلماء، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (المتوفى: ق ١٢هـ) عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م

٢٢. دقائق أولي النهى لشرح المنتهى المعروف بشرح منتهى الإرادات، منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتي الحنبلي (ت١٠٥١هـ) عالم الكتب الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م

٢٣. روح البيان: إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، المولى أبو الفداء (ت١١٢٧هـ)، دار الفكر - بيروت.

٢٤. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي (ت١٢٧٠هـ) ضبطه وصححه: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤م.

٢٥. السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير : شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت٩٧٧هـ)، مطبعة بولاق (الأميرية) القاهرة عام النشر: ١٢٨٥هـ.

٢٦. الشرح الكبير على متن المقنع : شمس الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي عمر محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي (ت ٦٨٢ هـ) أشرف على طباعته: محمد رشيد رضا صاحب المنار عام النشر: ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ تصوير: دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع، بيروت.

٢٧. الشرح الممتع على زاد المستقنع، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، دار ابن الجوزي الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ - ١٤٢٨ هـ عدد الأجزاء: ١٥ أعده للشاملة: أبو أيوب السليمان، ١٤٢٩هـ.

٢٨. فتح القدير: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٤هـ.

٢٩. القاموس المحيط: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت: ٨١٧هـ)، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط٨، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م،

٣٠. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت٥٣٨هـ) الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧هـ.

٣١. اللباب في علوم الكتاب: أبو حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي (ت بعد ٨٨٠ هـ) تحقيق وتعليق: الشيخ أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض شارك في التحقيق: محمد سعد رمضان (أطروحة دكتوراة من سورة مريم آية (٥٩)، إلى آخر سورة القصص) محمد المتولي الدسوقي (أطروحة دكتوراة من سورة العنكبوت إلى آخر سورة القمر)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م.

٣٢. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت٧١١هـ)، دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤هـ.

٣٣. محاسن التأويل: محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت ١٣٣٢ هـ) المحقق: محمد باسل عيون السود الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٨هـ.

٣٤. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت ٥٤٢هـ) المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ.

٣٥. المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت٤٥٨هـ)، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م.

٣٦. مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى، مصطفى بن سعد بن عبده السيوطي شهرة، الرحيبانى الدمشقي الحنبلي (ت١٢٤٣هـ)، المكتب الإسلامي، ط٢، ١٤١٥ه-١٩٩٤م.

٣٧. معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت٥١٠هـ) المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ.

٣٨. معاني القرآن للنحاس: أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد (ت ٣٣٨ هـ) تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى - مكة المكرمة الطبعة: الأولى، ١٤٠٩.

٣٩. معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت٢٠٧هـ) المحقق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر الطبعة: الأولى.

٤٠. المغني لابن قدامة، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي، ثم الدمشقي الحنبلي، المقدسي (ت٦٢٠هـ)، مكتبة القاهرة، بدون ط

٤١. مفاتيح للتعامل مع القرآن، د. صلاح عبد الفتاح الخالدي الناشر: دار القلم - دمشق الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م.

٤٢. مناهل العرفان في علوم القرآن : محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (ت ١٣٦٧هـ) الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه : الطبعة الثالثة.

٤٣. الموسوعة الفقهية الميسرة في فقه الكتاب والسنة المطهرة، حسين بن عودة العوايشة، المكتبة الإسلامية / الأردن، دار ابن حزم / بيروت، ط١، من ١٤٢٣- ١٤٢٩هـ.

٤٤. موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن على ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (ت: بعد ١١٥٨هـ)، تحقيق: د. على دحروج، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، ط١ - ١٩٩٦م.

مجلة السلام الجامعة
Journal of Alsalam University
للعلوم الانسانية والتطبيقية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education & Scientific Research

AL-SALAM UNIVERSITY COLLEGE

Issued by the University College of Peace

The international number of the magazine:(3402 - 2522)
ISSN- 2959-555X (Print) / ISSN- 2959-5541 (Electronic)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/74

NO.19
A.H 1446
A.D 2025

Registration No. at the House
Of books and documents:
(2127) - year (2015)

مكتبة مرمر
موبايل: 07704250907